مقالة بحثية

مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة
Queen Arwa University Scientific Refereed Journal
QAUSRJ

المصطلحات المستخدمة في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ودلالتها

أ.م.د عبد الكريم محمد قاسم القعطبي [1]
[1] أستاذ اللسانيات المشارك، كلية الآداب، جامعة إب

2024

الملخص:

تلخص هذه الدراسة في الحديث عن المصطلحات اللغوية المستخدمة في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م إلى نهاية عام 2024م.

لقد ظهرت مصطلحات وتعبيرات جديدة، مما فرض معجم الحرب نفسه، فأثر في المعجم اللغوي بعامة وأصبحت التعبيرات العسكرية دائرة على الألسنة في عدة مجالات. فقد تم توظيف اللغة كسلاح في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة من خلال دور اللغة في الحرب وأثر الحرب في اللغة في محورين هما: المحور الأول المصطلحات اللغوية المستخدمة في الحرب ودلالتها، والمحور الثاني المصطلحات اللغوية المستخدمة في آثار الحرب ودلالتها.

لقد تحققت أهداف الدراسة من خلال التعرف على المصطلحات الحربية الجديدة ودلالتها التي شاعت في هذه الحرب والتي أصبحت إضافة لمعجم الحرب والتعبير الاصطلاحي والمعجم اللغوي بعامة، لكننا نجد أصول هذه المصطلحات في بطون المعاجم العربية وتطور دلالة بعضها مما يؤكد على أصالتها في العربية الفصحى من ناحية، وعلى أن لغة الحرب كانت رافدًا مهمًا من الروافد العربية الفصحى من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية:

المصطلحات الحربية، التأثير اللغوي للحرب، الخطاب الإعلامي والسياسي

بيانات البحث:

الناشر	جامعة الملكة أروى
DOI	10.58963/qausrj.v28i28.303
P-ISSN	2226-5759
E-ISSN	2959-3050
تاريخ الاستقبال	اليوم/ الشهر / 2024
تاريخ القبول	اليوم/ الشهر / 2024
تاريخ النشر	31/ ديسمبر / 2024
الحقوق الفكرية ©	(CC BY 4.0)
لغة نشر المقال	اللغة العربية

طريقة الاقتباس:

Al-Qa'tabi, A. M. Q. . (2024). Terminology Used in the Israeli War on the Gaza Strip and Its Implications. *Queen Arwa University Journal*, 28(28), 15. https://doi.org/10.58963/qausrj.v28i28.303

جهة الاتصال الرئيسية:

اسم الباحث: أ.م.د عبد الكريم محمد قاسم القعطبي
تلفون: +967777929646
بريد النشر: editor@qau.edu.ye

الجهات / المؤسسات:

انتماء الباحث: جامعة إب
جهة التمويل: لا يوجد.

مجال البحث / الاختصاص:

اللغويات.

رمز الاستجابة السريعة:

امسح الكود لزيارة موقع المجلة
Scan QR code to visit this journal on your mobile device.

ROR: 03ygqq617
ISSN : 2226 - 5759

Translation:

Terminology Used in the Israeli War on the Gaza Strip and Its Implications

Prof. Abdulkarim M. Q. Al-Qa'atabi

[1] Associate Professor of Linguistics, Faculty of Arts, Ibb University

2024

Abstract:

This study focuses on the linguistic terms used in the Israeli war on the Gaza Strip from October 7, 2023, to the end of 2024. New terms and expressions have emerged, imposing a war lexicon that has impacted the general linguistic vocabulary, leading to military expressions becoming commonplace in various fields. Language has been employed as a weapon in the Israeli war on the Gaza Strip through the role of language in warfare and the impact of war on language, examined in two main areas: the first area addresses the linguistic terms used in warfare and their implications, while the second area discusses the linguistic terms related to the effects of war and their implications.

The study's objectives have been achieved by identifying the new war terminologies and their implications that have proliferated during this conflict, which have become additions to the war lexicon, terminological expressions, and general linguistic vocabulary. However, we find the origins of these terms in the depths of Arabic dictionaries, and the evolution of some of their meanings confirms their authenticity in Modern Standard Arabic on one hand, and that the language of war has been an important tributary of Modern Standard Arabic on the other

Keywords:

War Terminology, Linguistic Impact of War, Media and Political Discourse

المقدمة

رأينا كم كان للحرب على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023م أثر بالغ في اللغة، حيث ظهرت تعبيرات جديدة مثل "المسافة صفر"، "غلاف غزة"، "الهدنة الإنسانية"، "أنفاق حماس"، "الاجتياح البري"، "صفارات الإنذار"... إلخ. وتم إحياء كلمات مهجورة مثل "يدنا طويلة"، "طراطير اليهود"، "الفدائية"، "النضال"... إلخ. ولقد فرض معجم الحرب نفسه، فأثر في معجمنا اللغوي بعامة، وأصبحت التعبيرات العسكرية دائرة على الألسنة في مجالات متعددة.

فمجال الإعلام يهدف في زمن الحرب إلى تهيئة الرأي العام للعمليات العسكرية، وبث روح القتال والفداء والتضحية في نفوس المقاتلين وزرع الثقة في قدراتهم أمام العدو. كما يعمل مجال الإعلام أثناء الحرب على تبرير مذابح المدنيين واحتلال أرض الغير، وذلك من خلال استخدام مصطلحات تدل على حالة الحرب فتتسم معانيها بالقوة والعنف والبطش والقهر والسيادة والصمود والتحدي. فجاءت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منقولة على الهواء مباشرة، وبثت بالصورة والصوت من خلال أجهزة الفضائيات المختلفة والتقارير الصحفية من المراسلين داخل أرض المعركة في قطاع غزة، مما أعطى هذه الحرب خصوصية انتشار التعبيرات العسكرية وكلمات الحرب على ألسنة الجماهير، ولم يجعلها حبيسة داخل مربع العمليات العسكرية، فكانت هناك معركة إعلامية لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية، وهذا من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع.

ولهذا وضعت أهدافًا للدراسة من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة: ما معنى أبرز المصطلحات المستخدمة في حرب غزة؟ وما التعبيرات الاصطلاحية الجديدة التي ساعدت في هذه الحرب؟ كيف يتم توظيف اللغة كسلاح في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة؟ وهل يعرقل غموض معنى "الانتصارات" و"الهزيمة" إنهاء حرب غزة؟ سنجد لدى كل من طرفي الحرب والقوة الداعمة لهما، وبالتطبيق على حالة الحرب الحالية بين إسرائيل والمقاومة، يتضح أنَّ لكل طرف مفهومًا خاصًّا للانتصار والهزيمة.

إن المصطلحات لا تأتي عفوية وهي مقصودة، ثم إنها من ناحية أخرى مهمة للتوصيف، الأمر الذي ينزع العفوية عن التسمية. فمصطلح "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي" خاطئ تمامًا، فالإسرائيليون لا يفصلون بين الصراع مع الفلسطينيين والصراع مع العرب. ويأتي البعض للأسف ليفصل بين المسألتين بإطلاق مصطلح "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي". أما كلمة "النزاع" و"الخلاف" التي يطلقها البعض على الحالة الفلسطينية الإسرائيلية، فهي تسطيح للحقيقة وجهل كبير بحقيقة الصراع. فما بين الطرفين ليس نزاعًا أو خلافًا على قضية يسيرة، بل هو صراع أزلي. والأدق تعبيرًا في استعمال المصطلحات هو التسمية بـ "الصراع العربي الإسرائيلي الصهيوني".

ثم أين هي حقيقة وجود المجتمع الإسرائيلي الذي يردد؟ أليس من الأفضل استعمال مصطلح "شارع" بدلًا من مصطلح "مجتمع" لا يملك مقومات بناء المجتمع؟ فالإسرائيليون هم غزاة لفلسطين، جاؤوا من أقطار متعددة لا تجانس بينهم في مكونات المجتمع. فموضوع المصطلحات هو حرب دائرة بين المقاومة الفلسطينية وبين إسرائيل الكيان الصهيوني.

كل ما سبق دفعني لبحث دور اللغة في الحرب وأثر الحرب في اللغة وتعبيرات اصطلاحية شاعت في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. ومن خلال الاستقراء، تم تقسيم الدراسة إلى محورين وهما:

- المحور الأول: المصطلحات اللغوية المستخدمة في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ودلالتها.

- المحور الثاني: المصطلحات اللغوية المستخدمة في آثار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ودلالتها.

ومن خلال هذين المحورين، أرجو أن تكون هذه الدراسة قد حققت هدفها في التعرف على المصطلحات الحربية الجديدة التي شاعت في هذه الحرب، والتي تعد إضافة لمعجم التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية المعاصرة.

المحور الأول: المصطلحات اللغوية المستخدمة في الحرب ودلالتها

تضم هذه المصطلحات الألفاظ التي تصف الأعمال الحربية. فالملمح الدلالي العام الذي يجمع بينها هو ملمح الوصف، مثل ملمح القوة والعنف الذي يمكن ملاحظته في المصطلحات: تفجير، قصف، غارة، عدوان، مجزرة...إلخ، ومنها ملمح تحديد طبيعة سير المعارك وتصنيفها الذي يمكن ملاحظته في المصطلحات: حصار، انسحاب، توغل...إلخ.

وفيما يلي المصطلحات التي تركز على هذا الجانب مع توضيح دلالة كل مصطلح في القديم والحديث التي تم تداولها في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة:

1. جبهة

الجمع "جباه"، وهي ما بين الحاجبين إلى قصاص الشعر. وأيضًا الجبهة هي الجماعة من الناس أو الخيل، وجبهة القوم سيدهم، وجبهة القتال خطوط المواجهة. واصطلاحًا الجبهة بحسب المعنى الأول هي: أحد أعضاء السجود "فقهية"[1]، أو هي موضع السجود من الوجه أو مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية. وفي معجم اللغة العربية، الجبهة هي جماعة من الناس مؤلفة لجلب خير أو دفع شر عن قومهم، أو تنظيم سياسي يجمع عدة أحزاب بمساندة عريضة من الرأي العام وأهدافه معالجة بعض المشكلات المعينة. كونوا جبهة قوية في وجه عدوهم[2].

هذه الدلالة هي التي مهدت لاستعمال الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى الخطوط الأمامية للقتال، لأنها موضع المواجهة حيث تكون الجباه متواجهة. وقد خصصت دلالة الكلمة في لغة الحرب من عموم الدلالة على الجماعة من الناس إلى دلالتها على جماعة الجنود في الخطوط الأمامية للقتال في سياق الحرب للمواجهة بالقوة والعنف.

ومن الشواهد في حرب غزة لهذا المصطلح:

- الخارجية الإيرانية: "استشهاد قادة جبهة المقاومة يجعلها أكثر قوة وإصرارًا" (قناة الجزيرة،2024/07/31م)[3].
- أنصار الله: "إجرام العدو الإسرائيلي يقابله ازدياد في جبهات الجهاد" (قناة الجزيرة، 2024/8/2م)[4].
- "دخلنا مرحلة جديدة والضغط على كل الجبهات لإجبار المقاومة على الاستسلام لن ينجح" (قناة الجزيرة، 2024/8/1م).
- نتنياهو: "فند هجوم في بيروت سمعنا تهديدات من كل الجبهات" (قناة الجزيرة، 2024/7/31م).
- نتنياهو: "إسرائيل تخوض حربًا متعددة الجبهات ضد محور الشر الذي تقوده إيران ونحن نضرب كل واحدة من ذروعها بقوة" (قناة الجزيرة، 2024/8/6م).
- نصر الله: "ما يحدث لم يعد جبهات إسناد بل معركة كبرى مفتوحة ساحاتها غزة وجنوب لبنان واليمن والعراق وإيران" (قناة الجزيرة، 2024/8/1م).
- هيئة البث الإسرائيلي: "إسرائيل ما تزال تعتبر غزة الجبهة الأساسية في الحرب" (قناة الجزيرة، 2024/8/8م).
- نصر الله: "لبنان جبهة إسناد استراتيجية في الصراع مع الاحتلال" (موقع الخنادق، 2024/8/7م).

من خلال الشواهد السابقة لمصطلح "جبهة" و"جبهات"، فإنها تحمل دلالتها على مناطق المواجهة والقوة والعنف وتقع على الخطوط الأمامية للقتال مع العدو، مكونة من مجموعة عناصر أو أفراد أو جنود. بحسب السياق، مثلًا عبارة "جبهات إسناد" تحمل دلالتها على أفراد المقاومة في جبهة لبنان أو في جبهة اليمن أو في جبهة العراق لمساندة جبهة غزة.

2. مجزرة

قال الأزهري أراد بالمجازر المواضع التي تُنحر فيها الإبل لبيع لحومها وتُذبح البقر والشاء، ويجمع المجازر ومواضع الجزْر، والجُزُر الواحدة "مجزرة" و"مجزرة"[1]، والجذر جَزَرَ.

وفي العربية المعاصرة، "لغة الحرب" استخدمت كلمة "مجزرة" بمعنى المذبحة، والجريمة الحربية التي يُقتل فيها كثير من المدنيين، وذلك على تشبيه فعل العدوان الصهيوني على غزة الذي يؤدي إلى قتل المدنيين بفعل الجزَّار، تقبيحًا لإثم العدوان الصهيوني الذي يقتل المدنيين في غزة بوحشية ودون إحساس بالذنب، فكأنه جزار يذبح الحيوانات. فانتقلت دلالتها من ذبح الحيوان إلى ذبح البشر، وخاصة المدنيين منهم، وأكثر المشتقات ورودًا في سياق لغة الحرب كلمة مجازر.

ومن الشواهد في الحرب الإسرائيلية على غزة "طوفان الأقصى":

- نتنياهو: "سنصفي حسابنا مع كل من يمس بنا أو يرتكب مجازر ضد شعبنا" (قناة الجزيرة، 2024/7/31م).
- حماس: "مجزرة حي الدرج هي واحدة من آلاف المجازر التي ارتكبها الاحتلال النازي في غزة مستهدفًا المدنيين العزل عمدًا" (قناة الجزيرة، 2024/8/3م).
- "مجازر خلفت 40 شهيدًا وواحدًا وسبعين جريحًا خلال الساعات الـ 24 الماضية" (قناة الجزيرة، 3/ 2024/8م).
- "تحقيقاتنا الأولية تخلو موقع مجزرة مدرسة التابعين من أي مظاهر عسكرية" (قناة الجزيرة، 2024/8/10م).
- المقررة الأممية: "الدول الداعمة لإسرائيل بالأسلحة تعتبر متواطئة معها في المجازر" (قناة الجزيرة، 2024/8/10م).

- المقررة الأممية: "سبب تمادي إسرائيل في مجازرها هو إفلاتها من العقاب" (قناة الجزيرة، 2024/8/10م).

نجد من الشواهد السابقة للمصطلح أنه قد استُعمل من قِبَل الطرفين بالمفرد "مجزرة" وبالجمع "مجازر" بكثرة، وهذه تحمل دلالة الوحشية والعنف من خلال تقطيع وتمزيق الأجسام إلى أجزاء إثر الضربات الشديدة على المدن المكتظة بالسكان. وهذا يدل على فقدان الإحساس بالذنب والأخلاق الإنسانية لدى الجيش الإسرائيلي. وبالتالي، حصل تطور دلالي للمصطلح الذي كان يدل على مجازر وتقطيع الحيوان إلى مجازر وتقطيع الإنسان، وخاصة المدنيين منهم النساء والأطفال.

3. الجريمة

"الجُرم" و"الجريمة" الذنب، وبابها ضَرَب وجذرها "جرم". قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ " أي لا يحملنكم، وتجرم عليه أي ادعى عليه ذنبًا لم يفعله[1]. مصدر "جرم" كل عمل يجلب الأذى المعنوي العميق لقيم مجتمع ما. مسرح الجريمة هو المكان الذي ارتُكبت فيه. في لغة الحرب استُعمل مصطلح "جرائم الحرب" للإشارة إلى تلك الانتهاكات لقوانين الحرب أو القانون الدولي التي تعرض شخصًا للمسؤولية الجنائية الفردية، وقد استُعملت بهذا المعنى نفسه.

ومن المصطلحات الواردة من هذه المادة "جرم": الإجرام، مجرم، جرائم.

فمن الشواهد في حرب إسرائيل على غزة "طوفان الأقصى".

- "حجم المعاناة في غزة يجعل من الصعب نفي الاتهامات بارتكاب جرائم حرب" (الغارديان، بي بي سي، 2024/3/31م).
- الديمقراطي بيرني ساندروز: نتنياهو مجرم حرب لا يجب دعوته للكونغرس الأمريكي (قناة الجزيرة، 2024/6/2م).
- المندوب الإيراني بالأمم المتحدة: "الجريمة الأخيرة هي جزء من مسار أوسع يسلكه الكيان الصهيوني في المنطقة" (قناة الجزيرة، 2024/7/31م).
- أنصار الله: "إجرام العدو الإسرائيلي يقابله ازدياد في جبهات الجهاد" (قناة الجزيرة، 2024/8/2م).

نجد من الشواهد السابقة للمصطلحات "جرائم"، "مجرم"، "الجريمة"، "إجرام" مصاحبة لكلمات ومضافة إليها لتعمل دلالة موصوفة بالظلم والعدوان والعنف والدمار والقبح والنفور في وصف لمجرم حرب. ولهذا يأتي المصطلح بدلالة خاصة بحسب السياق والموقف.

4. الحرب

مؤنثة وقد تُذكَّر، فالحرب عداء وقتال ودماء وهلاك[1]. وقد ورد مصطلح الحرب في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: 266]، وتعني الحرب التي تشنها الدولة حيثما يثبت لها أن خصمها يوشك أن يشن هجومًا ضدها، وتعتمد على المقدرة في تفسير نوايا الخصم أو أنه يمارس نوعًا من سياسة الردع واستعراض العضلات، أو على أساس أن أمنها في خطر أو للحفاظ على أمنها القومي.

ومن المصطلحات التي شاعت في لغة الحرب الفعل "حارب" ومصدره "محاربة"، والاسم "حرب"، وهي أكثر المصطلحات شيوعًا وتستعمل لوصف العمل العسكري الكبير. أما المصدر "محاربة" فيستعمل للدلالة على الهدف الذي توجه الحرب ضده، كالحرب الإسرائيلية على غزة "محاربة الإرهاب".

فمن الشواهد في لغة الحرب:

- جدل داخل إسرائيل بشأن قراءة "طوفان الأقصى" والحرب على غزة وكيفية التعامل مع النتائج المترتبة عليها (قناة الجزيرة، 2024/7/15م).
- وزير الخارجية الإيراني: "استشهاد قادة جبهة المقاومة يجعلها أكثر قوة وإصرارًا في حربها ضد إسرائيل" (قناة الجزيرة، 2024/7/31م).
- نائب المندوب الأمريكي بمجلس الأمن: "الحرب الأوسع نطاقًا ليست وشيكة ولا حتمية" (قناة الجزيرة، 2024/7/31م).
- نيويورك تايمز عن مصادر: "تدريبات طارئة لفرق الإسعاف في إسرائيل تحاكي سيناريو حرب واسعة" (قناة الجزيرة، 2024/8/3م).
- الفرصة الأخيرة: مبادرة أمريكية جديدة لإنهاء الحرب في غزة وتبادل الأسرى" (قناة العربية، 2024/9/2م).

وقد يأتي المصطلح صفة للاسم كما في الشاهد:

- مسؤول البنتاغون: أرسلنا 12 سفينة حربية إلى الشرق الأوسط بعد اغتيال إسماعيل هنية وفؤاد شكر" (الجزيرة، 2024/7/31م).
- القناة الإسرائيلية: "الجيش يجهّز عشرات الطائرات على المدارج استعدادًا للدفاع والهجوم ويستنفر البوارج الحربية" (قناة الجزيرة، 2024/8/1م).

وقد يأتي المصطلح مصدرًا:

- ضابط إسرائيلي: "بدون المساعدات الأمريكية لن تتمكن إسرائيل من محاربة غزة لأكثر من بضعة أشهر" (تي آر تي، 2024/9/4م).

وقد يأتي فعلًا:

- " بالتهجير والقنص وقطع الماء، إسرائيل تحارب سكان الحي الشرقي بجنين" (الجزيرة نت، 2024/8/31م).

نجد من الشواهد السابقة للمصطلحات "الحرب"، "الحربية"، "محاربة"، "تحارب" أن المصطلح جاء اسمًا وصفة ومصدرًا وفعلًا، وتحمل الدلالة حسب السياق والموقف. ولم يحدث للمصطلح أي تطور في اللغة، بل ظل بالدلالة القديمة التي تدل على العداء المعلن والقوة والعنف بين خصوم وأعداء مع تنوع أسلحتها وعملياتها.

5. محرقة

الحرق بفتحتين النار، وهو أيضًا احتراق. وقد يُسكَّن "أحرَقه بالنار" و"حرَّقه" شُدِّد للكثرة، و"تحرق الشيء بالنار" و"احترق". والاسم "الحُرقة" و"الحريق"، وجذرها "حرق"[1]. و"محرقة" اسم آلة من "حرقه"، فرن لحرق جثث الموتى، أو هو ركام من مواد قابلة للاحتراق تستعمل لحرق الجثث.

و"محرقة" حسب بعض المؤرخين هي إبادة جماعية منظمة خلال الحرب، وهي الدلالة التي استعملتها لغة الحرب منذ الحرب العالمية الثانية. تعتبر المحرقة أشنع مثال على الإبادة الجماعية في التاريخ الحديث ولربما في العالم بأسره، وكما فعل باليهود من قبل النازيون الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، والجيش الإسرائيلي بالفلسطينيين في غزة.

وقد ورد مصطلح من مادة "حرق" في القرآن الكريم "احترق – الحريق" في قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: 266]، وقوله تعالى: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: 9]. ومن صور مادة المصطلح التي شاعت في لغة الحرب مصطلح "أحرق" وهو الفعل المهموز "أحرق إحراقًا"، والمصطلح "احترق يحترق" للتعبير عن اشتعال النيران وشدة الدمار الناشئ عن القصف والعمليات العسكرية.

ومصطلح "المحرقة" و"الحرائق" شاعت للتعبير عن الكثرة والقسوة البالغة والدمار الشديد المتعمد للانتقام من العدو أو تهديده، كما في الشواهد الآتية:

- "اندلاع حريق هائل في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة" (قناة الجزيرة 2024/5/14م).
- "جثث مقطعة ومحروقة ملقاة على الأرض" (قناة بي بي سي 2024/7/15م).
- مندوب الجزائر بمجلس الأمن: "إسرائيل تبنت سياسة إراقة الدماء وعقيدة الأرض المحروقة" (قناة الجزيرة، 2024/7/31م).
- -المتحدث باسم أنصار الله: "لن نتراجع أمام أي حريق، بل هذه الحرائق تلهب مقاومة الشعب اليمني"(قناة الجزيرة (2024/7/21م).
- "قصف إسرائيلي بقذائف حارقة على بلدة طلوسة جنوبي لبنان" (قناة الجزيرة، 2024/8/5م).
- "الاحتلال الإسرائيلي يحرق مركبة فلسطينية خلال اقتحامها بلدة سنجل" (قناة الجزيرة، 2024/8/6م).

من الشواهد السابقة للمصطلح وصوره الصرفية الشائعة مثل "حريق"، "محترقة"، "المحروقة"، "الحرائق"، "حارقة"، و"تحرق"، نجد أن هذه الصيغ قد شاعت في لغة الحرب للدلالة على القسوة والعنف واستخدام النار والهلاك والتدمير الشامل للانتقام.

6. حصار

حصرَه ضيّق عليه وأحاط به، وبابه نَصَر. وحاصروه أيضًا محاصرة وحصارًا. وقال الأخفش: حصرت الرجل فهو "محصور" أي حبسته. وقال أبو عمرو: حصره الشيء وأحصره حبسه[1]. وتدور مادة حصر حول الضيق والمنع. قال تعالى: ﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: 5].

أما دلالة المصطلح في لغة الحرب فقد خُصِّصَت في معنى إحاطة الجيوش للمدن أو للأهداف العسكرية وقطع وسائل الحياة والاتصال عنها، وذلك لدفعها إلى الاستسلام كما هو حاصل في حصار غزة منذ سنوات. فحصار مصدر حاصر، ضرب الجيش حصارًا على المدينة، رفع الحصار، ضيق الحصار، ضرب حصارًا حول المدينة، سيطر عليها. ومن الشواهد لهذا المصطلح في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- قالت الأمم المتحدة: "إن الحصار الشامل لقطاع غزة يتعارض مع القانون الدولي" (بي بي سي 2023/10/10م).
- "حصار غزة والتداعيات الإنسانية جريمة حرب مكتملة الأركان" (مركز الأهرام، 2023/11/16م).
- السيسي: "نرفض استخدام معبر رفح أداة لإحكام الحصار على غزة"(الجزيرة، 13/ 2024/7م).
- "حصار غزة هو حصار خانق فرضته إسرائيل على حركة الأفراد والبضائع من وإلى قطاع غزة برًا وبحرًا" (العربية: 2024/8/3م).

من الشواهد السابقة، يتضح أن مصطلح الحصار يحمل دلالة التضييق على المحاصر ودفعه إلى القضاء عليه والاستسلام. وهذا وجه من وجوه التطور في المصطلح في لغة الحرب، حيث خصصت دلالتها من عموم الدلالة على المنع والتقييد والحبس إلى معنى قطع وسائل الحياة ووسائل الاتصالات عن أهل مكان محدد لدفعهم إلى الاستسلام.

7. انسحاب

جاء في تاج العروس: "جره على وجهه الأرض فانسحب"، والسحب جرك الشيء على وجه الأرض كالثوب وغيره، والمادة "سحب" و"انسحاب" أصلها الاسم "انسحاب" في صورة مفرد مذكر، وجذرها "سحب". أما جذر "انسحاب" فهو مصدر "انسحب"[1]. دلالة المصطلح في لغة الحرب هي "الانسحاب"، وهو التكتيك أو الإجراء الدفاعي التراجعي، وهو نوع من العمليات العسكرية يعني عادة تراجع القوات مع إبقاء الاتصال مع العدو. قد يُتخذ الانسحاب كجزء من تراجع عام، أو لتعزيز القوات، أو لاحتلال أرض يسهل الدفاع عنها.

الانسحاب هو خروج القوات بأسلحتها من منطقة سبق أن احتلتها، مهزومة بسبب الضغط الواقع عليها من الطرف المعادي. تعريف ومعنى "انسحب الجيش من المعركة" في معجم المعاني الجامع هو تراجع عن مواقعه وتقهقر ورجع مهزومًا. هذه الدلالة الأخيرة شائعة في الحرب الإسرائيلية على غزة، ومن الشواهد لهذا المصطلح ما يأتي:

- هارتس: "الجيش الإسرائيلي انسحب من خان يونس بدون تحقيق أهدافه" (الجزيرة نت: 2024/4/8م).
- "الجيش الإسرائيلي سحب كل القوات البرية من جنوب قطاع غزة ما عدا كتيبة واحدة". (الجزيرة، 2024/4/7م)
- "جيش الاحتلال الإسرائيلي ينسحب من مدينة جنين ومخيمها بعد عشرة أيام من العمليات العسكرية" (قناة الجزيرة 2024/9/6م).
- صحيفة عالمية: "انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب غزة حيَّر حتى جون كيري" (الجزيرة نت 2024/4/8م).
- "هآرتس تفضح لعبة إسرائيل السرية وراء سحب قواتها من جنوب غزة" (العربية 2024/4/9م).

- "النفق الكبير يُعقّد انسحاب إسرائيل من محور فيلادلفيا" (صحيفة العرب 2024/8/6م).
- -غولاني: "إسرائيل تسحب قوات المشاة والمدرعات من غزة (الجزيرة نت 2023/12/22).
- مراسل الجزيرة: "الجيش الإسرائيلي ينسحب من الحي الشرقي من مدينة جنين بعد تدمير كبير بالبنية التحتية" (الجزيرة 2024/9/1م).
- "كل هذه الإخفاقات دفعت إسرائيل للبدء في سحب قواتها من أكثر من محور" (TRT 27/12/2023).

نلاحظ من الشواهد السابقة تطور دلالة المصطلح الذي يدل على الضعف والتراجع وترك المكان، إما الخديعة وإما الإخفاق أو الهزيمة، كما هو حاصل للجيش الإسرائيلي في حربه على غزة في الفترة الزمنية للدراسة. وبالتالي نجد أن المصطلح خصصت دلالته من مطلق جر الشيء على الأرض إلى معنى خروج القوات بأسلحتها من منطقة سبق أن احتلتها بسبب الضغط الواقع عليها من الطرف المعادي.

8. اشتباك

مصدر اشتبك، الشبك: الخلط والتداخل، ومنه "تشبيك" الأصابع. والشباكة واحدة الشبابيك المشبكة من الحديد، والشبكة التي يصطاد بها، جمعها شِباك. واشتبك الظلام: اختلط[1].

اشتباك: عملية تداخل شيئين ببعضهما البعض. واشتباك هو تداخل المتحاربين واختلاطهم هجومًا ودفاعًا. فهي عملية من المعارك بين طرفين لوجود توتر في العلاقة بينهما. وهذه هي الدلالة التي تحملها لغة الحرب في المصطلح، كما نجدها في الشواهد التالية في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- مراسل الجزيرة: "تجدد الاشتباكات المسلحة في سوق مخيم بلاطة شرقي نابلس بالضفة الغربية" (قناة الجزيرة 2024/9/5م).
- كتائب شهداء الأقصى في جنين: تواصل التصدي والاشتباك مع قوة العدو بالأسلحة النارية والعبوات المتفجرة (قناة الجزيرة 2024/9/6م).
- مراسل الجزيرة: "إصابة فتاة بالرصاص الحي إثر اشتباكات فلسطينية وقوات الاحتلال في بيت لحم جنوب الضفة" (قناة الجزيرة 2024/9/5م).
- "اشتباكات بين الجيش الإسرائيلي وفصائل المقاومة وسماع دوي انفجار في مخيم جنين" (قناة الغد 2024/9/1م).

نجد في هذه الشواهد أن المصطلح يدل على تداخل المتحاربين واختلاطهم في القتال من خلال استخدام القوة والعنف بين الطرفين. لقد خصص المصطلح دلالته من مطلق التداخل والخلط إلى دلالة تداخل المتحاربين هجومًا ودفاعًا. كرًّا وفرًّا.

9. العدوان

"العدوان" يعني الظلم الصريح والتعدي على حقوق الآخرين. تقول: "عدا يعدو عدوًا"، و"أعدى فرسه"، و"أعدى في منطقته". أي: جارَ[1]، قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: 30]. يدل العدوان على الظلم والاعتداء، ونجد الدلالة نفسها في لغة الحرب. فالعدوان هو الظلم وتجاوز الحد، وهو وصف لمن يعتدي على غيره. غريزة العدوانية هي نمط سلوك يتميز بروح الاعتداء والإقدام على أفعال متعددة يجب اجتنابها.

في المصطلحات العسكرية، العدوان هو العمل الذي تنفذه إحدى الدول باستخدام قواتها المسلحة للاعتداء على أراضي دولة أخرى وغزوها دون قصد الدفاع المشروع أو شن حملة تأديبية مهما كان السبب. تدور جميع التعريفات لهذا المصطلح في لغة الحرب حول الدلالة نفسها قديمًا وحديثًا.

من شواهد ذلك في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- "بعد 300 يوم من العدوان، تجاوزت خسائر غزة المباشرة ثلاثة مليارات دولار" (قناة الجزيرة، 2024/7/10م).
- "حماس تدين بشدة العدوان الصهيوني الغاشم على سيادة الجمهورية اليمنية واستهداف منشآت نفطية ومدنية" (قناة الجزيرة، 2020/7/20).
- "الهجوم على الحديدة يثبت الطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني" (الجزيرة، 2024/7/20).
- نصر الله: "لن يكون هناك حل إلا بوقف العدوان على غزة" (الجزيرة، 2024/8/1).
- نصر الله: "ما حدث ليس اغتيالًا فقط، بل هو عدوان يقصف خاصية في العاصمة بيروت" (الجزيرة، 2024/8/2م).

من خلال الشواهد السابقة، يتضح أن المصطلح يحمل الدلالة نفسها قديمًا وحديثًا، حيث يدل على الظلم من خلال استعمال العنف والقتل والقهر وإلحاق الضرر والدمار والعداوة والكراهية والخصومة كما دلت عليها الشواهد السابقة.

10. المعركة

فالمعركة مشتقة من "العرْك"، وهو الدَّلْكُ الشديد، كأنها تطحن المتحاربين وبابه نصر. والمعترك هو موضع الحرب، وكذلك المعْرَك والمعْرُكة[1].

فالمعركة: موضع القتال الذي يعترك فيه المتحاربون، والجمع معارك، أو هي صراع بين مجموعتين أو أكثر، وعادة ما تقام المعارك في سياق الحروب. يتفاوت عدد المقاتلين ويتغير للغاية، وتنتهي المعركة غالبًا بفوز أحد الطرفين إما بالقضاء على الخصوم أو انسحابهم.

دلالة مصطلح المعركة في لغة الحرب هي الدلالة نفسها قديمًا، وهي الموقع الحربي أو ساحة المعركة، ميدان المعركة، أرض المعركة التي دارت بين الجيشين.

ومن الشواهد لهذا المصطلح " معركة" في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- -اليمن: "فتح معركة مع الشعب اليمني لن يكون سهلًا" (قناة الجزيرة، 2024/7/21م).
- "نفسنا طويل والمعركة مهمة وكبيرة ولها تداعياتها" (قناة الجزيرة، 2024/7/21م).

- نصر الله: "ما يحدث لم يعد جبهات إسناد بل معركة كبرى مفتوحة ساحاتها غزة وجنوب لبنان واليمن والعراق وإيران" (قناة الجزيرة، 2024/8/1م).
- "هل تتحول معركة غزة إلى حرب استنزاف؟" (الجزيرة نت، 2024/3/8م).
- "معارك ضارية تخوضها المقاومة ضد قوات الاحتلال شرق دير البلح" (قناة الجزيرة، 2024/6/7م).

نجد من خلال الشواهد السابقة أن المصطلح يحمل دلالة التداخل بين الجيشين أو الطرفين المتنازعين في منطقة الحرب من خلال استخدام العنف والقوة والمواجهة بالقتال، وهي الدلالة نفسها قديمًا.

11. غارة

"الغارة" اسم من الإغارة على العدو، وغار أي: الغور فهو "غائر"، وبابه قال. ولا يقال أغار، وزعم الفراء أن أغار لغة. و"أغار" على العدو إغارة ومُغارًا بالضم[1].

غارة كلمة أصلها الاسم غارة في صورة مفرد مؤنث، وجذرها غور. "غارة" هجوم على العدو من كل جهة سواء بالجنود المقاتلين أو الطائرات بأنواعها والدبابات أو نحو ذلك "إنذار بوقوع غارات جوية: شن غارات عليهم، هاجمهم: صبحناهم خيلًا مغيرة". الغارة الجوية هي: "هجوم تشنه الطائرات المعادية على الأهداف المدنية والعسكرية -غارة شعواء: متفرقة[2].

والغارة هي هجوم عسكري خاطف في مؤخرة العدو عبر طريق معلوم على أهداف محدودة مثل قتل قيادي، كالغارة الجوية التي نفذها الجيش الإسرائيلي ضد حسن نصر الله وفهد شكر، وقادة آخرين في جنوب لبنان أودت بحياتهم.

في لغة الحرب استخدمت أدوات الحرب الحديثة مثل الطائرات والمسيرات ونحوها في السير نحو العدو. هذه الأدوات تحمل دلالة المصطلح غارة.

من الشواهد لهذا في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- "شهداء وجرحى في غارة على غرب النصيرات" (الجزيرة، 2024/9/7م).
- "مقتل 61 شخصًا في غارة إسرائيلية على غزة" (الجزيرة، 2024/9/8م).
- "عشرات الشهداء والجرحى في غارات إسرائيلية على وسط وجنوب قطاع غزة" (الجزيرة نت، 2024/4/27م)
- "غارات إسرائيلية على مدينة خان يونس استهدفت تجمعًا للنازحين" (قناة العربية، 2024/9/5م).

من خلال الشواهد السابقة نجد أن مصطلح غارة أو غارات سواء بالمفرد أو بالجمع يحمل الدلالة نفسها قديمًا مع اختلاف في أدوات الحرب الحديثة كالطائرات المسيرة على أهداف محددة، كالغارات التي يشنها الجيش الإسرائيلي على النازحين العزل في قطاع غزة. وبالتالي، خصصت دلالتها من انطلاق الأبعاد والتعمق إلى الأبعاد في السير نحو العدو.

12. التفجير

"فَجَرَ" الماء "فانفجر" أي: بَجَسَهُ فانبجس، وبابه نَصَر، و "فجَّره" تفجيرًا فتفجَّر، شُدِّد للكثرة[1].

- انفجر: انفجر ينفجر انفجارًا، فهو منفجر والمفعول منفجر عليه. انفجر اللغم: تفتت بعنف محدثًا دويًّا.

انفجرت قنبلة: تفرقت وتفككت أجزاؤها، تطايرت شظاياها لتصيب أي شيء قريب منها[2].

التفجير مصدر فجر، وهو تدمير متعمد وموجه عن بعد ليستهدف صاروخًا أو مركبة بعد الإطلاق بسبب خلل في الأداء أو لأسباب أمنية. علبة تفجير: سكة علبة تمتلئ بمادة ناسفة تستخدم في التفجير، كبسولة تفجير: جهاز ككبسولة القدس تستخدم لإطلاق شحنة متفجرة.

والانفجار هو زيادة مفاجئة في الحجم مصحوبة بانطلاق كمية كبيرة من الطاقة، حيث يتم ذلك بصورة بالغة الشدة عادة مع تولد حرارة مرتفعة وانطلاق غازات[2].

أيضًا الانفجار هو خروج السائل وتدفقه بقوة، ومنه قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: 6].

في لغة الحرب تجد مصطلح تفجير وانفجار انتقلت دلالتها من تدفق السائل بسرعة وقوة إلى انفجار القنابل والألغام والعبوات الناسفة ونحوها في الحروب، مدمرة كل شيء في طريقها مع إحداث صوت قوي مصاحب للشظايا المتطايرة واشتعال النيران. هذا الانتقال الدلالي حدث عن طريق المجاز، وهو تشبيه للدمار المصحوب بصوت شديد ونيران بتدفق الماء بقوة وانتشاره في المكان.

من الشواهد في هذا:

- "إصابة 16 شخصًا في انفجار قنبلة ألقتها طائرة مسيرة إسرائيلية بحي الزيتون" (الجزيرة، 2024/6/5م).
- "انفجارات قوية تهز مناطق متفرقة في وسط قطاع غزة" (الغد، 2024/7/5م).
- كتائب القسام: "فجرنا عين نفق في قوة صهيونية بين قتيل وجريح في منطقة الزلاطة" (قناة الجزيرة، 2024/8/5م).
- القسام: "فجرنا عبوة مضادة للأفراد رعدية في قوة صهيونية راجلة" (قناة الجزيرة، 2024/8/5م).
- "حماس تعلن تفجير عبوات ناسفة بآليات إسرائيلية اقتحمت مخيم طولكرم (الحدث، 2024/8/21م).
- "تفجير عبوات ناسفة واندلاع اشتباكات أثناء اقتحام قوات الاحتلال مناطق في نابلس" (الجزيرة، 2024/9/3م).

نجد مما سبق من الشواهد أن الفعل "فجر" المضاف إلى الفاعلية والمصدرين "انفجار" و"تفجير" دل على شدة الصوت المصاحب وارتفاعه مع القوة

والعنف، مخلفًا القتل والدمار وتطاير الشظايا. بعد أن كان دلالة مصطلح "الانفجار" تدل على خروج السائل وتدفقه بغتة وبقوة، وهذا الانتقال الدلالي حدث عن طريق المجاز، وهو تشبيه للدمار المصحوب بصوت شديد ونيران بتدفق الماء بقوة وانتشاره في المكان.

13. قصف

القصف: القصف يعني الكسر، وبابه ضَرَب. الريح القاصف شديدة، والرعد القاصف شديد الصوت[1].

قصف المكان يعني ضربه بالقنابل. قصف العدو القرية الآمنة، قصفت المدافع مواقع العدو. "قصف" كلمة أصلها الفعل "قصف" في صيغة الماضي المجهول منسوب لضمير المفرد المذكر "هو"، وجذره "قصف"[2]. قال تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: 69]. وقصف في العلوم العسكرية أطلقت القذائف على القيود التي تمكنها من أذرعتها وتكسيرها، قامت القوات الصامتة بقصف مكثف لقطاع غزة[5].

فالقصف في لغة الحرب هو: هجوم بنيران المدفعية الموجهة ضد التحصينات أو المدن والمباني أو كتيبة عسكرية.

كان هذا المصطلح قبل الحرب العالمية الأولى يستخدم بشكل واسع لوصف الهجمات المدفعية على الحصون أو مواقع محصنة للتحضير للاعتداءات من قبل المشاة. ثم أصبح هذا المصطلح يعني أي هجوم شامل تقوم به قذائف مدفعية قصيرة المدى أو تكتيكية، وكذلك القصف الجوي إذا ألقيت من قبل طائرات أو صواريخ بعيدة المدى.

هذه الدلالة للمصطلح قريبة من الدلالة القديمة؛ لأن نتيجة إطلاق القذائف هي التدمير والتكسير.

ومن الشواهد لهذا المصطلح في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة:

- "قصف مدفعي إسرائيلي يستهدف مخيم النصيرات وسط قطاع غزة" (قناة الجزيرة، 2024/8/1م).
- "قصف إسرائيلي بقذائف حارقة على بلدة طلوسة جنوبي لبنان" (قناة الجزيرة، 2024/8/5م).
- "قصفت المقاومة الفلسطينية مساء اليوم الأحد مدينة عسقلان بالصواريخ، في حين أوقع القصف الإسرائيلي على قطاع غزة ما لا يقل عن 15 شهيدًا" (الجزيرة نت، 2024/9/8م).
- "شهداء ومصابون في قصف الاحتلال مدرسة تؤوي نازحين بمخيم النصيرات" (القاهرة الإخبارية، 2024/9/11م).
- وصول ثلاثة شهداء إلى مستشفى الإسراء جراء قصف الاحتلال لمركبة قرب مدينة طولكرم (الجزيرة، 2024/9/11م).
- " مجزرة بقصف إسرائيلي على النصيرات"(الجزيرة، 2024/9/11م).

مما سبق من الشواهد نجد أن مصطلح "قصف" يحتمل دلالة إصابة أهداف محددة مع الشدة والعنف والتدمير من خلال العمليات العسكرية في الحرب، وهذه الدلالة قريبة من الدلالة القديمة لأن نتيجة إطلاق القذائف هي التدمير والتكسير.

14. مقاومة

قاومه في المصارعة وغيرها، وتقاوموا في الحرب، أي قام بعضهم لبعض. و"أقام" بالمكان "إقامة"، و"أقامه" من موضعه[1].

جاء في المعجم الرائد أن "المقاومة" مصدر "قام"، وهي "منظمة عسكرية أو شبه عسكرية من الأنصار تشن على العدو المحتل حرب عصابات في المدن والجبال والغابات وغيرها". المقاومة لغة هي الممانعة وعدم الرضوخ لتغيرات وقوى مفروضة من الخارج. استعير القيام بمعنى التهيؤ والتأهب للقتال، والصيغة منه على بناء المفاعلة "قاوم مقاومة" للدلالة على التماثل في الفعل، ثم خصصت لدلالة المقاومة في مواجهة الخطر والتصدي له ومحاولة منعه. وفي لغة الحرب تنصرف دلالة مصطلح المقاومة إلى مواجهة العدو والثبات وعدم الاستسلام له رغم قوة العدو وسيطرته الجزئية أو الكلية على ميدان القتال.

من شواهدها:

- "جيش الاحتلال يواجه مقاومة شرسة من مقاتلي كتائب القسام" (قناة الجزيرة، 2024/2/5م).
- "الجيش الإسرائيلي يواجه مقاومة شرسة في الشجاعية بعد قتل وجرح 9 جنود" (قناة TRT العربية، 2024/6/29م).
- "الخارجية الإيرانية: استشهاد قادة جبهة المقاومة يجعلها أكثر قوة وإصرارًا في حربها ضد إسرائيل" (قناة الجزيرة، 2024/7/31م).
- نصر الله: "دخلنا مرحلة جديدة والضغط على كل الجبهات لإجبار المقاومة على الاستسلام لن ينجح" (قناة الجزيرة، 2024/8/1م).
- عشرة أشهر من الحرب على غزة، تكتيكات المقاومة تفاقم تخبط إسرائيل" (الجزيرة نت، 2024/8/7م).

نجد من الشواهد السابقة أن مصطلح "مقاومة" خصت دلالتها من مطلق التهيؤ والتأهب للقتال إلى معنى مواجهة الخطر ومحاولة منعه والثبات وعدم الاستسلام له على الرغم من القوة الفائقة للعدو.

15. مسافة صفر

هي استراتيجية عسكرية تستخدم في الحروب داخل المناطق المبنية، حيث يتداخل المقاتلون مع قوات العدو في منطقة القتل. يستخدمها المدافعون لمواجهة سياسة الأرض المحروقة. يشير هذا التعبير إلى المسافة القريبة جدًا التي ينتقل فيها العدو في الحروب، والتي تتراوح بين 100 إلى 150 مترًا.

ومن الأمثلة على استخدام هذا التعبير:

- "مقاتلو القسام يباغتون دبابات إسرائيلية من مسافة الصفر" (قناة الجزيرة، 12 يوليو 2024م).
- "المقاومة تدمر أربع دبابات الاحتلال وتجهز على جنود من مسافة صفر في السابورة برخ" (الجزيرة نت، 20 يونيو م2024).
- "تفجير دبابة من مسافة صفر، زخم عمليات المقاومة مستمر" (قناة الجزيرة مباشر، 3 يوليو 2024م).

المحور الثاني: المصطلحات اللغوية المستخدمة في آثار الحرب ودلالتها

يضم هذا المحور المصطلحات اللغوية التي تدل على نتيجة من نتائج الحرب. فـ "الاحتلال" مثلًا هو أثر من آثار الحرب.

أيضًا تتنوع المصطلحات لهذا المحور بين الدلالة الحسية والدلالة المعنوية، فبعض مصطلحات هذا المحور لها دلالة حسية مثل "إصابة"، "اعتقال"، و"أسرى"، وبعضها لها دلالة معنوية مثل "تضحية"، "هزيمة"، و"نصر". وكلتا الدلالتين الحسية والمعنوية تعبران عن أكثر من أثر للحرب ونتائجها.

وفيما يأتي المصطلحات لهذا المحور مع توضيح دلالة كل مصطلح في القديم والحديث التي تم تداولها في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وهي:

1. أسرى

جاء في مختار الصحاح: "أسير" بالكسر و"مأسور"، والجمع "أسرى" و"أسارى". وهذا لك بأسْرِه، أي بقدّه، يعني جميعه كما يقال برُمَّته. وأسره الله خلقه وبابه ضرب. قال الله: "وشددنا أسرهم" أي خلقهم. والأسر بالضم احتباس البول كالحصر في الغائط. وأُسْرة الرجل رهطه، لأنه يتقوى بهم. وسمي كل أخيذ أسيرًا وإن لم يشدَّ به[1]. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 67].

والأسرى كلمة أسرَ يأسر أسرًا وإسارًا، فهو أسِر ومفعول مأسور وأسير، ونقول: أسر جنديًا، أي قبض عليه وأخذه أسيرًا في الحرب، وهم من وقعوا في أيدي العدو أثناء الحرب أو القتال، وأتوا إلى أرض أحد طرفي النزاع لا حول لهم ولا قوة، ومن الكلمات المصاحبة لها في لغة الحرب الدلالة نفسها فتعني: المقاتل الذي يقع في يد طرف خصم في نزاع مسلح دولي أسير حرب. ويكفل القانون الإنساني الحماية لجميع الأشخاص الذين يقعون في يد العدو أثناء النزاع المسلح، سواء كانوا مقاتلين فيعدون أسرى حرب أو مدنيين تؤمن لهم الحماية على هذا الأساس، وقد حددت اتفاقيات جنيف أن جميع الأشخاص الذين يقعون في يد الخصم يشملهم القانون الإنساني.

فتعرِّف أسرى الحرب بأنهم الأشخاص الذين ينتمون إلى إحدى الفئات الآتية:

- يقعون في قبضة العدو أفراد القوة المسلحة لأحد أطراف النزاع.
- أفراد الميليشيات الأخرى والوحدات المتطوعة الأخرى، بمن فيهم أعضاء حركات المقاومة المنظمة الذين ينتمون إلى أحد أطراف النزاع.
- ومن الشواهد التي جاءت في لغة حرب غزة:
- -حرب غزة " ما هو مصير الأسرى والرهائن الإسرائيليين؟ (BBC، 17 /1/2024م)
- "أسرى غزة يقبعون في سجون سرية، والاحتلال يمارس انتهاكات غير مسبوقة بحقهم" (الجزيرة نت 5/25/ 2024م)
- "أسرى غزة يكشفون فظاعة الاعتقال والتعذيب"(الجزيرة نت 5/25/ 2024م)
- "شهادات أسرى غزة المفرج عنهم بشأن التعذيب في سجون الاحتلال" (قناة الجزيرة 2024/7/1م)
- حماس للعربية: "ناقشنا بالفعل إجراءات إنهاء الحرب وتبادل الأسرى لكن نتنياهو تراجع" (قناة العربية 2024/8/15م)
- "القناة 12 الإسرائيلية" قائمة الأسرى الفلسطينيين تشمل أسماء 47 أسيرًا" (قناة الجزيرة 2024/8/17م).
- أسرى القسام "مجندات مكلفات بحراسة أسرى إسرائيليين، قتلا واحدًا وأصابا اثنين بجراح خطيرة في حادثين منفصلين (الجزيرة،19/ 8/ 2024م).
- "زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد " أبناؤنا وبناتنا تم التخلي عنهم وهم يموتون في الأسر" (قناة الجزيرة 2024/9/1م)
- "إسرائيل تقدم عرضًا إلى السنوار" تسليم الأسرى مقابل الخروج من غزة" (قناة العربية 2024/9/11م)

من خلال الشواهد السابقة، نجد أن المصطلح "أسرى" في حرب غزة جاء بصيغ المفرد والمثنى والجمع، ويحمل الدلالة القديمة نفسها التي تشير إلى القبض والاحتباس في أيدي العدو أثناء الحرب، فتعرف بـ "أسرى الحرب" منها: "أسرى فلسطنيين، أسرى إسرائيليين، أسرى غزة، مقتل أسير، هيئة الأسرى، ونادي الأسير، مصير الأسرى والرهائن" وكلها تحمل دلالة تقييد الحرية للإنسان، سواء كان محاربًا أو مدنيًا وقع تحت سيطرة عدوه مستسلمًا.

2. جثث

الجثة شخص الإنسان قاعدًا أو نائمًا. وجثة من باب رد قلعه اجتثه اقتلعه[1]. وأطلقت كلمة الجثة في القديم على جسد الإنسان حيًا أو ميتًا. ومن شواهد دلالتها على الجسد الميت في العربية القديمة حديث أنس: "اللهم جاف الأرض عن جثته"[6]. ولعل أقدم معنى لكلمة جثة هو ما أورده الراغب الأصفهاني في قوله: "جثة الشيء شخصه النائي[6]، أي أن كلمة جثة هي ما برز وارتفع من كل شيء. إن الجثة أكثر ما تستعمل في الناس، وهو شخص الإنسان إذا كان قاعدًا أو مضطجعًا وأصله الجث وهو القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم-26].

جثَّة هامدة: بلا حراك، ذو جُثَّة: بدين، جسيم، ضخم[2].

وأصاب كلمة "جثة" في العربية المعاصرة دلالة بتخصيص معناها من جانب مطلق الدلالة على جسد الإنسان حيًا أو ميتًا إلى الجسد الميت. ثم حدث توسع آخر للكلمة بتعميم المعنى ليشمل الإنسان وغيره من الحيوانات.

والعلاقة بين المعنى القديم والدلالة المعاصرة أن الجسد الميت هو ما تبقى بارزًا من الإنسان بعد موته، وكأن مستخدم اللغة يضمر في هذه الكلمة نوعًا من الحسرة على مغادرة الروح وانطلاقها من الجسد، وأن كل ما تبقى بارزًا منه هو هذا الجسد الميت.

أما لغة الحرب فاستعملت دلالة الكلمة في تناثر جثث القتلى من الفريقين على أرض المعركة المصاحب للدمار والعنف.

ومن الشواهد في حرب إسرائيل على غزة "طوفان الأقصى":

- "نقلت الجزيرة صورًا تظهر طواقم الإسعاف وهي تنقل جثث بعضهم" (قناة الجزيرة 2024/7/6م).
- "انتشال جثامين أكثر من 60 قتيلًا من حي الشجاعية شرق غزة" (إسكان نيوز عربية 2024/7/11م).
- "أعلنت شرطة تل أبيب أن القتيل في تفجير الشاحنة كان يحمل العبوة الناسفة، وحالة جثته تحول دون التعرف عليه لتحديد خلفية العملية" (الجزيرة نت 2024/8/19م)
- "العثور على جثث رهائن إسرائيليين". (قناة الجزيرة 2024/8/20م).
- نتنياهو: "قواتنا أعادت جثمان جندي من غزة وتواصل بذل كل الجهود لإعادة المختطفين الأحياء والقتلى". (قناة الجزيرة 2024/8/28م).
- "أعلن الجيش استعادة 12 جثة من مناطق مختلفة في القطاع". (قناة الجزيرة 2024/9/1م)
- الجيش الإسرائيلي: "انتشال جثث رهائن اختطفوا في 7 أكتوبر في غزة". (قناة الجزيرة 2024/9/1م).
- الجيش الإسرائيلي: "عثرنا على جثث خلال القتال في قطاع غزة ونعمل على تحديد هويتها". (قناة الجزيرة 2024/9/1م).

نجد من الشواهد السابقة أن مصطلح الجثة وصورها الصرفية حيث خصصت دلالتها من مطلق الدلالة على جسد الإنسان حيًا أو ميتًا إلى الجسد الميت، فيحمل دلالة الجسد الميت الذي لا روح له، لا يتحرك ويخلو من ملامح الحياة التي تتناثر بسبب الدمار والعنف الذي خلفته الحروب. مجهولة الهوية غالبًا كما هو حاصل في حرب إسرائيل على غزة، جثث مجهولة الهوية بسبب الضربات القوية على المنازل المكتظة بالسكان.

3. الاحتلال

"الاحتلال" هو اسم مصدر من الفعل "احتلَّ"، ويعني النزول بالمكان. يُقال: "حل بالمكان يحل حلولا واحتل به واحتله"، أي: نزل به. قال تعالى: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: 31]، بمعنى تنزل. وحلَّ العقدة يعني فتحها "فانحلت"، وبابه ردَّ. فالاحتلال هو نزول الاستعمار ببلد ما وبقاء جيوشه فيه، وهو انحطاط دلالي[1].

ويعرف "الاحتلال العسكري"، بحسب عرف الأمم المتحدة، هو سيطرة مؤقتة فعالة من قبل سلطة معينة على إقليم لا يخضع للسيادة الرسمية من قبل تلك السلطة، بدون انتهاك السيادة الفعلية. من ثَمَّ تُعرف المنطقة في هذه الحالة باسم "الأرض المحتلة[2]".

ف "الاحتلال الحربي" هو حالة النزاعات المسلحة التي ينجم فيها الاحتلال عن غزو القوات المسلحة لدولة لإقليم دولة أخرى أو جزء منه، حيث يتحقق بوجود تلك القوات الغازية نوع من الثبات[2].

ففهوم الاحتلال هو دخول الدول والسيطرة على أراضيها. مثال على ذلك احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، حيث يقوم المحتل بتغيير هوية الدولة التي يدخلها.

ومن الصور الصرفية لمصطلحات الحرب: احتلال، محتل، الاحتلال، ومن شواهده في هذا السياق:

- "الاحتلال الإسرائيلي يهاجم مستشفى بغزة ويقصف حيي مال وتل الهواء"" (الجزيرة نت، 2024/3/18).
- خبير عسكري: "هذه أسباب انسحاب الاحتلال من خان يونس ومستقبل الحرب" (الجزيرة نت، 2024/4/7).
- "الاحتلال يعلن السيطرة على محور فيلادلافيا والمقاومة تستهدفه شمالًا وجنوبًا" (الجزيرة، 2024/5/29).
- صحيفة إسرائيلية: "احتلال غزة عسكريًا لن يضمن أمن إسرائيل بل سيشعل التصعيد" (الجزيرة، 2024/7/7).
- "مقتل ضابط وجندي للاحتلال في غزة" (قناة الجزيرة، 2024/8/19).
- خبيرة عسكرية: "عمليات تل السلطان تدحض حديث الاحتلال عن تفكيك المقاومة برفح" (الجزيرة، 2024/8/22).

من خلال الشواهد السابقة، يتضح أن مصطلح "الاحتلال" يدل على السيطرة والبقاء بالقوة وانتزاع أرض الغير بغير حق، فقد خصصت دلالته من مطلق الحلول بالمكان والنزول به إلى دلالة نزول الاستعمار ببلد ما وبقاء جيوشه، وهو انحطاط دلالي للمصطلح.

4. تدمير

"الدمار"، الهلاك. يقال: "دمَّرَه الله "تدميرًا"، ودَمَّر عليه، و" دَمَر" أي دخل بغير إذن[1].

وقد ورد الفعل "دمَّر" والمصدر "تدمير" في آيات متعددة في القرآن الكريم، منها في قول الله تعالى: ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: 16]. وفي الحديث: "من سبق طرفه استئذانه فقد دمر"، وبابه دخَل.

"تدمير": اسم مصدر "دمره". تدمير متعمد: إهلاك موجه عن بعد يستهدف صاروخًا أو مركبة بعد الإطلاق بسبب خلل في الأداء أو لأسباب أمنية.

"مدمر": اسم فاعل من "دمر". سلاح مدمر: سلاح مهدم لكل شيء.

"مدمرة": اسم صيغة المؤنث لفاعل "دمر". المدمرات الحربية: وهي أحد أسس المعارك الحربية، وهي سفينة حربية سريعة ومجهزة بمختلف آلات الهجوم مثل المدافع والطوربيدات والصواريخ الموجهة.

ومن المصطلحات أيضًا:

- "الطاقة المدمرة": سلاح الدمار الشامل، وهو سلاح يتميز باتساع المجال المكاني للدمار الذي يحدثه وبامتداد مفعوله المدمر لكل الكائنات الحية.
- و"مدمر أو مخرب أو مزعزع[2]": وهو نعت لأي نشاط أو فكر يستهدف زعزعة أو قلب نظام قائم أو الإخلال به كالتمرد على القانون أو العنف.

ويُنعت شخص أو فئة بهذه النعوت إذا ما حاولت زعزعة نمط المجتمع أو النظام القائم.

- تستخدم إسرائيل هذه المصطلحات على أفراد المقاومة في غزة في عملياتها القتالية. ومن الشواهد على ذلك:
- "حاكمة نيويورك تعتذر بعد تبرير تدمير إسرائيل لغزة" (الجزيرة، 2024/2/17).
- "قال المكتب الحكومي في قطاع غزة إنه وثق تدمير العدو الإسرائيلي لمعظم مساجد القطاع المحاصر خلال العدوان الأخير" (عرب جورنال، 19 مارس 2024).
- الأونروا: "قوات إسرائيلية دمرت وحرقت مكاتبنا في جباليا بغزة" (الجزيرة نت، 2024/5/31).
- "الجيش الإسرائيلي يدمر نفسه من الخوف" (قناة الغد، 2024/6/20).
- "الاحتلال يعترف بنقص دباباته بسبب تدميرها في قطاع غزة" (الجزيرة، 2024/7/20).
- "سرايا القدس والقسام تدمران آليات للاحتلال بخيم الشابورة" (قناة الجزيرة، 2024/8/20).
- "اليوم تم تدمير المبنى القديم الذي كان يختبئ فيه الجنود الإسرائيليون على يد مسلحين فلسطينيين" (قناة الجزيرة، 2024/8/28).
- تواصلت العمليات العسكرية في قطاع غزة الذي تحول إلى أكوام من الدمار (الشرق الأوسط، 2024/8/27).
- وزير الخارجية الروسي: "نهج إسرائيل القائم على التدمير الكامل لحماس غير مجدٍ ويجب على الأطراف أن تتفاوض" (قناة الجزيرة، 2024/8/31).

من الشواهد السابقة نجد دلالة مصطلح "تدمير" هي الدلالة القديمة نفسها التي تدل على إهلاك موجه عن بعد الذي يحدثه، ومن صوره الصرفية "دمره" و"الدمار" و"تدمير" و"يدمر"، والتي تحمل دلالة الهلاك التام والاستئصال والعنف والفزع والرعب المصاحب للدمار.

5. سيطرة

سيطر الشخص على غيره. أي: تسلط عليه، تحكم في سلوكه، أشرف عليه، تعهد أحواله، أحصى أعماله، ويكتب عمله[1,2,7,8]. وفي اللسان: المسيطر هو المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد أحواله. قال تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: 22]. قال الراغب: "لست عليهم بقائم". وسيطر عليه إذا أقام عليه قيام سطْر[5].

وتستعمل الكلمة في العربية المعاصرة في مجالات كثيرة للدلالة على التسلط والتحكم في الأمور. منها في لغة الحرب: سيطر الجيش على المدينة، أي: تغلب وهيمن عليها. وتقول في مجالات أخرى منها: سيطر على غضبه: أخضعه لإرادته، كبح جماحه. وسيطرة تعني جذب انتشار واسع تفوق في التأثير، سيطر على العقول: سحرها، فتنها، وخلبها. سيطر على مشاعره: سيطر على أعصابه، تحكم فيها. سيطر على نفسه تعني: تمالك نفسه وضبطها[2].

من الشواهد لهذا المصطلح في الحرب الإسرائيلية على غزة ما يلي:

- "إسرائيل تحاول السيطرة على كامل رفح وتتوغل في ثمانية محاور" (العربية، 2024/6/22).
- "السيطرة على معبر رفح ومحور فيلادلفيا وشكل الحكم في غزة يبين الاقتراحات والمطالب" (سكاي نيوز عربية، 2024/7/12).
- "5.4 مليار دولار تكلفة السيطرة العسكرية الإسرائيلية على غزة" (سكاي نيوز عربية، 2024/5/17).
- "الجيش الإسرائيلي يحقق السيطرة على العمليات الكاملة على محور فيلادلفيا" (صحيفة العرب، 2024/5/30م).
- "المقاومة ما زالت تمتلك السيطرة والقيادة وزمام المبادرة" (بي بي سي، 2024/6/6م).
- "قراءة عسكرية: "استهداف المقاومة لأهداف إسرائيلية بمناطق تحت سيطرة الاحتلال" (بي بي سي، 2024/6/23م).

نلاحظ من خلال الشواهد السابقة أن مصطلح "السيطرة" يدل على التسلط والتحكم والمراقبة الدائمة من خلال استخدام القوة العسكرية.

6. سقوط

في مختار الصحاح: "سقَط" الشيء من يده من باب دَخَل، و"أسقطه" هو، و"المسقط" بوزن المقْعَد. السقوط، وسقْطُ النار ما يَسْقُط منها عند القدح[1].

وسقوط كلمة أصلها الاسم "سُقوطُ" في صورة مفرد مذكر، وجذرها "سقط"، وسقُّوط فاعل من "سَقَّط".

سقوط الأمطار يعني: هبوطها، سقوط الدعوى: "القانون" يعني محو آثار كل إجراء في الدعوى يتذرع به المدعى عليه بعد انقضاء مدة معلومة.

سقوط جندي المظلات قبل فتح المظلة، سقطت المدينة، ثم احتلالها من العدو، إسقاطُ طائرة: تحطيمها. إسقاط الحكومة: سحب الثقة منها وإرغامها على الاستقالة. إسقاط جوي: إنزال وتوصيل المواد للإغاثة في الحروب أو الجنود بالمظلات[2].

ومن الصور الصرفية للمادة في لغة الحرب هي "سقوط" و"إسقاط". ويكون السقوط والإسقاط للمدن بمعنى استسلامها للعدو، وسقوط القذائف وقوعها على الأهداف المقصودة، وإسقاط الطائرات الحربية والمسيرة بأنواعها بمعنى تدميرها في الجو ثم سقوطها على الأرض.

من الشواهد في هذه المصطلحات في الحرب الإسرائيلية على غزة "طوفان الأقصى ":

- "صحيفة إسرائيلية تتحدث عن خطط اليمين بشأن غزة، وسقوط الحكومة" (الجزيرة، 2024/4/4م).
- "الاحتلال يعلن سقوط طائرة مسيرة تابعة له شمال غزة" (العربية نت، 2024/6/7).

- "مقتل إسرائيليين بسقوط صاروخ في الجولان" (قناة الجزيرة 2024/7/27).
- "أعداد مرتفعة بشكل غير مقبول، واشنطن تعرب لتل أبيب عن قلقها إزاء سقوط ضحايا مدنيين في غزة" (قناة العربية 2024/7/16م).
- هاريس: "من مسؤوليات إسرائيل تجنب سقوط قتلى في صفوف المدنيين في غزة" (قناة العربية 2024/8/10).
- "سرايا القدس تعلن إسقاط طائرة مسيرة إسرائيلية في نابلس" (الجزيرة نت 2024/8/19).
- برى:" سقوط غزة إذا حصل سيمهد لتقسيم المنطقة إلى دويلات طائفية متناحرة تكون فيها إسرائيل الكيان الأقوى (الجزيرة، 2024/8/31م).
- "سرايا القدس تسقط مسيرة إسرائيلية وتسيطر عليها في غزة" (الجزيرة نت 2024/5/11).

من خلال الشواهد السابقة، نجد دلالة مصطلح "سقوط" قد تأتي بسقوط المدينة بمعنى احتلالها من العدو، أو سقوط الحكومة بمعنى سحب الثقة منها وإرغامها على الاستقالة، أو سقوط طائرة بمعنى تحطيمها، أو سقوط صاروخ بمعنى وقوعه على الأهداف المقصودة.

وهكذا تأتي دلالة المصطلح بحسب الإضافة للمصطلح موضوع الدراسة، وكلها تحمل دلالة المهانة والذل للمفعول به من خلال القوة والعنف للفاعل.

7. استشهاد

استشهَدَه سأله أن يشهد، والشهيد هو القتيل في سبيل الله تعالى. وقد استشهد فلان على ما لم يُسَمَّ فاعله، والاسم الشهادة[1]، والاستشهاد طلب الشهادة. يُقال: استشهده إذا سأله تحمُّل الشهادة أو أدائها. والشهادة تعني الإخبار والإعلام والإقرار بالشيء. واستشهدت فلانًا على فلان أي سألته شهادة عليه. وأصل الاستشهاد من الشهود وهو الحضور. يُقال شهد الشيء يشهده شهودًا إذا حضره وعاينه. ويأتي الاستشهاد بمعنى الموت أو القتل في سبيل الله تعالى. فيُقال استشهد فلان أي قُتل في سبيل الله فهو شهيد. ومن معاني الشهادة أيضًا العلم والرؤية والإدراك[9-12].

قال ابن الأنباري: سُمّي الشهيد شهيدًا لأن الله وملائكته شهود له بالجنة. وقيل لأنه حي لم يمت كأنه شاهد أي: حاضر[5]. فقد خصصت لغة الحرب استعمال المصطلح في مجال الموت دفاعًا عن الأرض والوطن. وشاع من الصور الصرفية للمصطلح شهيد وشهداء واستشهاد.

من الشواهد لهذا المصطلح في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- "استشهاد طفل فلسطيني في قطاع غزة بسبب سوء التغذية" (قناة الجزيرة، 2024/6/2م).
- "استشهاد عشرة أفراد من عائلة هنية بينهم شقيقته" (الجزيرة نت، 2024/6/25م).
- "حركة حماس: استشهاد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي وأحد أفراد فريقه في طهران" (الجزيرة، 2024/7/31م).
- "استشهاد بعض أفراد الشرطة في قطاع غزة" (الجزيرة نت، 2024/7/6م).
- "امرأة تبكي استشهاد جميع أفراد عائلتها في قصف إسرائيلي" (قناة الجزيرة، 2024/8/19م).
- "شهيد ومصابون إثر قصف مدفعي إسرائيلي شمال مخيم النصيرات" (قناة الجزيرة، 2024/8/23).
- "شهداء وجرحى في قصف مدرسة صلاح الدين بمدينة غزة" (الجزيرة نت، 2024/8/22).
- "كتائب القسام تعلن بالاشتراك مع سرايا القدس تنفيذ العملية الاستشهادية في تل أبيب" (الجزيرة نت، 2024/8/19).

نجد من خلال الشواهد السابقة أن دلالة المصطلح هي الدلالة القديمة نفسها، وهي القتل في سبيل الله. فيُسمَّى شهيدًا لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، فهو حي لم يمت. فالتكريم والإجلال عند الله نتيجة تضحيته بنفسه في سبيل الله.

8. إصابة

المُصوبة بوزن المثوبة لغة في المصيبة[1]. قال الراغب: المصيبة أصلها في الرمية، ثم اختصَّت على النائبة. وأصاب جاء في الخير والشر. قال بعضهم: الإصابة في الخير اعتبارًا بالصوب أي المطر، وفي الشر اعتبارًا بإصابة سهم، وكلاهما يرجعان إلى أصل[5].

وفي القرآن الكريم استُعملت الكلمة في الخير والشر كما في قوله تعالى ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة: 50].

أما في لغة الحرب، فمصطلح "إصابة" مصدر أصاب، استُعملت في الشر في سياق وقوع الحروب دالًا على الجروح التي تنتج عن الحرب في المواجهة والقذائف والرصاص والصواريخ وغيرها. الإصابة تشير إلى جرح الجسم أو الاهتزاز الناتج عن إصابات جسدية مفاجئة مثل الكسر من خلال أعمال الحروب.

من الشواهد لهذا المصطلح في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- "القسام تعلن مقتل وإصابة ما لا يقل عن 10 جنود إسرائيليين" (الجزيرة،2024/5/22م).
- "أبو عبيدة يعلن مقتل رهينة وإصابة اثنين، والجيش الإسرائيلي يقول لا يوجد دليل" (بي بي سي، 2024/8/12م).
- "الجيش الإسرائيلي يقر بمقتل جندي وإصابة 12 في معارك في غزة" (الجزيرة نت، 2024/8/23م).
- "قناة 14 الإسرائيلية: إصابة جندي إسرائيلي بجروح جراء استهدافه من قبل مسلحين في مخيم جنين" (قناة الجزيرة، 2024/8/28م).
- "حزب الله: استهدفنا مبنى استخدمه جنود العدو في مستعمرة المنارة وحققنا إصابة مباشرة" (قناة الجزيرة، 2024/9/1م).

- "إصابة فتاة بالرصاص الحي إثر اشتباكات بين فلسطينيين وقوة الاحتلال في بيت لحم جنوبي الضفة" (قناة الجزيرة، 2024/9/5م).

مما سبق من الشواهد، نجد أن دلالة المصطلح اقتصر في الشر في الحروب دالًا على الجروح التي تنتج عن القذائف والشظايا والرصاص وانفجار العبوات الناسفة، مما نتج عنه الضعف والعجز في الجانب المصاب. ولهذا خُصِّصت دلالتها في الشر بعد أن كانت عامة في الخير والشر.

9. تضحية

"ضحيَّة" على وزن فعيلة، والجمع "ضحايا" وأضحاة، والجمع "أضحى" كأرْطاة وأرطًى، وبها سمي يوم الأضحى. قال الفراء: الأضحى يُذكر ويؤنث[1].

التضحية لغة مصدر ضحى، يقال ضحى بنفسه أو بعمله أو بماله أي بذله وتبرع به دون مقابل، وهي بهذا المعنى محدثة. ومعنى التضحية اصطلاحًا هو بذل النفس أو الوقت أو المال لأجل غاية سامية ولأجل هدف الفداء والبذل والجهاد[2]. وبالتالي أصبحت دلالة التضحية تشمل كل ما يقدمه الإنسان من عمل تطوعًا منه، فيقال ضحى بنفسه أو بماله إلى آخره.

والضحية هو شخص أصيب أو قتل بسبب مرض أو صدمة أو حادث أو خطأ أو نزاع أو حرب هو خارج عنها وليس له علاقة فيها. والضحايا تشمل الإصابات والوفيات. وبالتالي، التضحية في الحرب هي الدلالة نفسها قديمًا، فالضحية وضحايا هو شخص أصيب أو قتل بسبب الحرب وهو خارج عنها وليس له علاقة فيها.

ومن الشواهد في حرب غزة "طوفان الأقصى":

- "الشعب الفلسطيني ضحية العنصرية الإسرائيلية" (إيلاف،2024/2/20م)
- الإذاعة الإسرائيلية: "عدد ضحايا طوفان الأقصى لا يمكن استيعابه" (العربية، RT، 2024/3/9م).
- تضحية تتجاوز الذات من أجل الوطن: "أهالي غزة يتركون بيوتهم ويواصلون الجوع في الخيام" (الجزيرة، 2024/5/30م).
- "الجيش الإسرائيلي ينقذ رهينة في قطاع غزة وسط استمرار القصف وسقوط الضحايا" (الشرق الأوسط، 2024/8/27م).
- أسامة حمدان: "تضحيات المقاومة ضمانة لمواجهة المشروع الاستيطاني للعدو الصهيوني" (الوكالة الوطنية للإعلام، 2024/8/27م).
- وزارة الصحة بغزة: "ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي إلى 40،534 شهيدًا" (قناة الجزيرة، 2024/8/28م).
- الخارجية الأمريكية: "هناك أخلاقية وأمنية لإسرائيل لتخفيف أعداد الضحايا المدنيين في غزة" (قناة الجزيرة، 2024/9/4م).

من الشواهد السابقة نجد استعمال المصطلحات تضحية، ضحية، ضحايا، تضحيات حملت من الدلالات نفسها في القديم.

فنجد تضحية وتضحيات هي كل ما يقدمه المقاوم الفلسطيني من عمل طوعًا منه، فضحى بنفسه وماله من خلال شجاعته والرغبة في الموت من أجل الشهادة ليرتقي إلى ربه. أما ضحية وضحايا فتدل على المواطن الفلسطيني الذي أصيب أو قتل بسبب الحرب وهو خارج عنها وليس له علاقة فيها، كالأطفال والنساء وكبار السن. فهذا ظلم وقع على هؤلاء الأبرياء من القوة والعنف والموت دون اقتراف جرم.

فتضحية عممت دلالتها في كل ما يقدمه الإنسان من عمل تطوعًا منه، كأن يضحي بنفسه أو بماله إلى آخره، بعد أن كانت دلالته مقصورة على المعنى الشرعي بالأضحية.

10. اعتقال

اعتقل رُمحَه إذا وضعَه بين ساقه وركابه، واعتُقِل الرجلُ حُبِسَ، واعتُقِلت لسانه إذا لم يقدر على الكلام، كلاهما بضم التاء[1].

فالاعتقال يعني الحبس والمنع والتقييد لكل شيء. وقد خصصت هذه الدلالة في لغة الحرب في القبض على مطلوب أو مشتبه به في المقاومة أو انتسابه لإحدى جماعات المقاومة، سواء كان سياسيًا أو عسكريًا. والمصطلحات المصاحبة للمصطلح منها: ما يزال رهن الاعتقال، رهن الأسر، الحبس، معسكر الاعتقال: مكان يحبس فيه المعتقلون السياسيون وأسرى الحرب، اعتقال تعسفي: تحكمي. فالاعتقال هو القبض على الشخص وسجنه تمهيدًا لمحاكمته.

فمثلًا قامت إسرائيل بحملة اعتقالات واسعة في فلسطين. ومن الشواهد لهذا المصطلح في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- مراسلة الجزيرة: قوات الاحتلال تعتقل عشرات الفلسطينيين في أحد مباني مخيم الفارعة بمدينة طوباس (قناة الجزيرة، 2024/8/28م).
- "اعتقال الصحفي الفلسطيني الذي هاجمه يمينيون في القدس" (قناة الجزيرة، 2024/6/7م).
- "اعتقال أسير فلسطيني سابق بتهمة قتل ضابط سجن إسرائيلي" (الجزيرة نت، 2024/7/22م).
- "اشتباكات في جنين واعتقال أسرى محررين في قلقيلية" (الجزيرة نت، 2024/9/19م).
- "الاحتلال الإسرائيلي يواصل حملات الاعتقال وعمليات الاقتحام في الضفة الغربية" (قناة الجزيرة، 2024/9/19م).
- " 10،800 حالة اعتقال بالضفة والقدس منذ 7 أكتوبر" (موقع عرب 48، 2024/9/19م).

من خلال الشواهد السابقة، نجد أن مصطلح "اعتقال" يحمل الدلالة نفسها في القديم وهي الحبس والإمساك بالقوة، مصاحبة للضرب والعقاب والإهانة للمعتقل، كما هو حاصل في الحرب الإسرائيلية من حملة اعتقال الفلسطينيين. وبالتالي مصطلح "اعتقال" خصصت دلالته من مطلق الحبس والمنع والتقييد إلى معنى القبض على مطلوب وتقييده بالأغلال تمهيدًا لمحاكمته.

11. النصْرة:

"النصرة" عند أهل اللغة هي حسن المعونة. ونصرَه على عدوه ينصره "نصرًا"، والاسم النُّصرة. واستنصره على عدوه أي سأله أن ينصره عليه. و"تناصر" القوم: نصر بعضهم بعضًا. وانتصر منه: نصره[1].

والنصرة: اسم من نصر ينصر نصرًا أي أعان وقوى وأغاث وأنجد. النصرة تكون للحق واتباعه وللمظلوم فردًا كان أو جماعة.

وقد تكررت كلمات المصطلح كثيرًا في القرآن الكريم. الفعل نَصَرَ ومصدره نَصْر جاءا بمعنى الإعانة والتأييد، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: 1]. والفعل المزيد انتصر جاء بمعنى الانتقام، كما في قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ [القمر: 10]، وبمعنى الامتناع والتحصن، كما في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: 35].

كلمات المصطلح قديمًا لم تستعمل بمعنى كسب الحرب والغلبة فيها[13].

أما لغة الحرب فقد استعملت دلالة مصطلح النصرة للإعانة والتأييد، وهما سبيل النصر وسببه.

واستعملت دلالة مصطلح "النصر" للفوز والغلبة في الحرب، أما مصطلح "انتصر" فقد انتقلت دلالتها من معنى الامتناع والتحصن والانتقام إلى معنى الفوز في الحرب.

وقد استعملت في لغة الحرب المصدران "النصر، والانتصار" بمعنى واحد، والوصف منتصر لمن يفوز في الحرب، والاسم النصرة بمعنى العون والتأييد، فلم تعد القوة العسكرية تحدد مفهوم المنتصر والمنهزم في الحرب الحديثة، بل العامل الأساسي هو الصمود والإرادة.

وشواهد من الحرب الإسرائيلية على غزة، منها:

- "غزة تنتصر في مواجهة العالم" (الجزيرة نت، 2023/10/25م).
- "نصرة الحق وتطبيقاتها المعاصرة في "طوفان الأقصى" (الجزيرة نت، 2023/10/26م).
- "مؤشرات النصر والهزيمة في حرب غزة" (قناة الحوار، 2023/11/30م).
- -النمر: "المقاومة في غزة منتصرة وانتصارها انتصار لنا" (موقع العهد، 2023/12/17م).
- "نصرة غزة لا تعني تهديد أمن الأوطان" (مركز الاتحاد للأخبار، 2024/4/3م).
- "خواطر في نصرة غزة" (الجزيرة نت، 2024/4/19م).
- - "الجيش الإسرائيلي يواصل قصف قطاع غزة ويعلن تحقيق انتصارات على حماس" (قناة 24 الفرنسية، 2024/7/3م).
- "نصرة أهل غزة واجب على كل مسلم" (الجزيرة نت، 2024/7/7م).

مما سبق نجد أن مصطلح النصرة وصوره الصرفية: ينتصر، نصرة، انتصار، منتصر، يحمل معنى العون والتأييد بالقوة لأجل الفوز والغلبة في الحرب والسيطرة التامة والتحكم في الموقف ووضع نهاية للحرب والخلاف مع العدو.

فلم تعد القوة العسكرية تحدد مفهوم المنتصر والمنهزم في الحرب الحديثة، العامل الأساسي هو الصمود والإرادة. وبالتالي نجد مثلًا أن مصطلح انتصار انتقلت دلالته من معنى الإعانة والتأييد إلى معنى الفوز والغلبة في الحرب، وحدث هذا الانتقال عن طريق إطلاق السبب على المسبب، فالإعانة والتأييد هما سبب الفوز والغلبة.

12. هزيمة

هزم الجيش من باب ضُرِب، وهزيمة أيضًا، فانهزموا بفتح فكسر، جمع هزائم من هزم، خطمه[1].

قال الراغب: "أصل الهزْم غمز الشيء اليابس حتى يتحطم"، فهزيمة انهزام في القتال أو نحوه. وقد ورد الفعل "هزم" والوصف "مهزوم" في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 251]، وقوله تعالى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ [: الأحزاب:11]. فجاءت الهزيمة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي وهو الحطم والكسر، وصارت الهزيمة متعارفًا عليها في فرار الجيش من الغلبة[2].

والمصطلحات التي استُعملت في لغة الحرب هي الفعل "هزم" ومصدره "هزيمة" والوصف "مهزوم" بالدلالة نفسها في القديم، وهي كل ما يُفقد في الحرب من جنود ومعدات وأبنية. فالخسارة في الحرب نوع من التحطم والانكسار والخسران. فلم تعد القوة العسكرية تحدد مفهوم المنتصر والمنهزم في الحروب الحديثة، بل العامل الأساسي هو الصمود والإرادة[2].

فنرى بوضوح أن المنهزمين ليسوا أبناء غزة وأطفالها، وإنما القوة العسكرية الإسرائيلية التي لم تستعد وعيها بعد صدمتها في السابع من أكتوبر.

ومن الشواهد في الحرب الإسرائيلية على غزة:

- وزير إسرائيلي سابق: "حرب غزة انتهت بهزيمتنا الاستراتيجية" (الجزيرة نت، 2024/4/11م).
- "حقائق إسرائيلية بشأن فشل هزيمة المقاومة" (موقع عرب 48، 2024/5/22م).
- "لماذا فشلت إسرائيل في هزيمة حماس حتى الآن؟" (سكاي نيوز عربية، 2024/6/24م).
- الجيش الإسرائيلي: "خسرنا الكثير من الجنود واقتربنا من هزيمة حماس" (الجزيرة، 2024/6/28م).
- "هزيمة عميقة وانتصار عقيم" (الجزيرة نت، 2024/7/4م).
- مأزق إسرائيل: "جرائم الإنجازات التكتيكية تخفي هزيمة استراتيجية" (الجزيرة نت، 2024/7/19م).
- "الجيش الإسرائيلي يعلن هزيمة لواء رفح" (قناة الجزيرة، 2024/8/21م).
- هآرتس: "حرب غزة هزيمة إسرائيلية الأكبر في تاريخها" (قناة الميادين، 2024/9/1م).

من خلال الشواهد السابقة، نجد أن دلالة مصطلح "هزيمة" تحمل الدلالة نفسها في القديم، وهو المعنى اللغوي الذي يدل على نوع من التحطم والانكسار والخسران. فلم تعد القوة العسكرية تحدد مفهوم المنتصر والمنهزم في الحروب الحديثة، بل العامل الأساسي هو الصمود والإرادة.

وقد لاحظنا ذلك من خلال الشواهد السابقة التي تؤكد بوضوح أن المنهزمين ليسوا أبناء غزة وأطفالها ونسائها، وإنما القوة العسكرية الإسرائيلية التي لم تستعد وعيها بعد صدمة السابع من أكتوبر 2023م.

13. الهدنة

هي اتفاق بين الأطراف المتحاربة لوقف العمليات الحربية لفترة محددة، بهدف توفير فرصة لإغاثة المدنيين وتقديم المساعدات الإنسانية. هذا الاتفاق يمكن أن يكون مقدمة لعقد صلح دائم، ولكنه يحمل طابعًا سياسيًا بالإضافة إلى صفته العسكرية.

"الهدنة": تعني السكون بعد الهيجان، وهي فترة من الهدوء بعد فترة من الصراع. وفي معجم لسان العرب: الهدنة تعني المصالحة بعد الحرب، وهادنه يعني صالحه[7].

أما في القانون الدولي فتُعرف الهدنة بأنها وقف العمليات الحربية بين طرفي القتال بناءً على اتفاق المتحاربين.

قد تكون المفاوضات لأجل الهدنة مباشرة أو غير مباشرة، كما هو الحال للهدنة بين حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وإسرائيل في 24 نوفمبر 2023م، وفي حروب سابقة في قطاع غزة.

ومن شواهد استخدام هذا المصطلح:

- الهدنة الإنسانية المؤقتة في غزة 2023م. بنودها وتفاصيلها" - اتفقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإسرائيل على هدنة إنسانية لمدة أربعة أيام بدأت في 24 نوفمبر 2023م، وتم تمديدها يومين إضافيين. تضمنت الهدنة وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى من الجانبين، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة (الجزيرة نت، 1 ديسمبر 2023م).
- سؤال وجواب.. "الهدنة الإنسانية وتبادل الأسرى في غزة"(الجزيرة نت، 22 نوفمبر 2023م).
- مجلس الأمن الدولي: "وافق مجلس الأمن على مشروع قرار يطالب بهدن إنسانية عاجلة وممتدة" (الجزيرة نت، 16 نوفمبر 2023م).

المواقع والقنوات الإخبارية: [3,4,14-16]

المراجع

1. الرازي, م. ب. أ. ب. ب. ع .(1987) .مختار الصحاح .دار عز الدين للنشر.
2. موقع المعاجم العربية .(2025) .معجم المعاني الجامع، المعجم الوسيط ،اللغة العربية المعاصر ،الرائد ،لسان العرب ،القاموس المحيط - معجم عربي عربي . https://www.almaany.com/
3. قناة الحدث .(2024) .البث المباشر، نشرات الاخبار، موقع القناة الالكتروني/https://www.alhadath.net .
4. قنوات ومواقع اخبار أخرى .(2024) .البث المباشر، نشرات الاخبار، موقع القناة الالكتروني.
5. الأصفهاني, م. ا. ب .(1992) .المفردات في غريب القرآن . دار المعرفة.
6. ابن الأثير, م. ا. ب .(1963) .النهاية في غريب الحديث والأثر .المكتبة العلمية.
7. ابن منظور, م. ج. ا. م. ب .(1290) .لسان العرب .دار المعارف.
8. مجمع اللغة العربية .(1960) .المعجم الوسيط .عالم الكتب.
9. وموقع معجم المصطلحات الشرعية .(2025) .مُعجَم المصطلحات الشرعية - الجمهرة-https://islamic content.com/dictionary .
10. عبدالمنعم, م. ع. ا .(1999) .معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية .دار الفضيلة.
11. القزويني, أ. ب. ف. ب. ز .(1994) .معجم المقاييس في اللغة (الطبعة 1). دار الفكر.
12. داوود, م. م .(2003) .معجم التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية المعاصرة .دار غريب.
13. الأزهري, أ. م. م. ب .(1964) .تهذيب اللغة .المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.
14. قناة العربية .(2024) .البث المباشر، نشرات الاخبار، موقع القناة الالكتروني http://www.alarabiya.com .
15. قناة الجزيرة .(2024) .البث المباشر، نشرات الاخبار، موقع القناة الالكتروني http://www.aljazeera.com .
16. قناة .(2024) BBC. البث المباشر، نشرات الاخبار، موقع القناة الالكتروني/https://www.bbc.com .